مجلة الباحث
موقع المجلة: https://journals.uokerbala.edu.iq/index.php/bjh/

المصادر في ديوان أبي الهيثم المعري دراسة _صرفية دلالية _

جنان ثامر محسن مزعل الجنابي
د.علياء نصرت حسن

جامعة كربلاء / كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم اللغة العربية

التخصص العام للبحث:لغة	التخصص الدقيق للبحث:دراسة صرفية دلالية

معلومات الورقة البحثية

تاريخ الاستلام 2025/6/11
تاريخ القبول 2025/7/14
تاريخ النشر 2025/11/20

الكلمات الرئيسية:

نحو اللغة العربية، الصرف والدلالة، المعاجم اللغوية، ديوان أبي الهيثم المعري، التحليل السياقي

المستخلص باللغة العربية:

الملخّص

يعد الاهتمام بنحو اللغة العربية وصرفها وكل ما يتصل بجمالياتها من الضرورات الملحة للنهوض بلغة الضاد وإدراك عمقها التركيبي والدلالي. فالدراسات الصرفية الدلالية تُعد أساسًا في فهم البنية اللغوية وإدراك الفروق الدقيقة في المعاني والأساليب البلاغية.وعلى الرغم من أهمية علم الصرف، فإنه لم يلق ما ناله علم النحو من عناية فالبحث والدراسة، خصوصًا في المراحل العليا للدراسات اللغوية. وفي المقابل، فإن المكتبة العربية تزخر بالمعجمات التي اعتنت بتفسير المفردات وبيان معانيها اللغوية.وفي هذا الإطار، جاء اختيار دراسة صرفية دلالية للمصادر في ديوان أبي الهيثم المعري، وذلك وفق حقولها الدلالية، لإبراز أبعادها الدلالية وتجلياتها السياقية، وفق سياق الورود والتراكيب الشعرية المصاحبة لها.وقد استقر الرأي على اختيار ديوان أبي الهيثم المعري أنموذجًا تطبيقيًا، لما يتميز به شعره من سلاسة ألفاظ، وقوة تراكيب، وحسن اختيار للدلالات، فهو شاعر يُحسن انتقاء ألفاظه بما يناسب مقاصده، ويوظفها بدقة تدل على تمكنه من اللغة وفهمه الدقيق لدلالاتها.

doi: xx.xxxx

التوطئة:

المصدر في اللغة: موضع الصدور وهو الانصراف (1)، أشار ابن منظور في اللسان بقوله: "صدر القوم عن المكان، أي: رجعوا عنه، وصدروا إلى المكان، أي: صاروا اليه"(2).

المصدر اصطلاحا: أشارت المصادر اللغوية إلى أقدم من أشار إلى مصطلح المصدر من اللغويين، هو الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت170ه)، حين تحدث عن المادة اللغوية (صَدَر)، ذلك بقوله: ((المصدر: أصل الكلمة التي تصدر عن الأفعال))(3). سماه سيبويه (ت180 ه) بالحدث والأحداث، واسم الحدثان (4).

وقد عرفه ابن جني (ت392 ه) بقوله: ((اعلم أن المصدر كل اسم دل على حَدَثٍ، وزَمَان مجهول، وهو وفعْلهُ من لفظ واحد، وَ الفعل المشتق من المصدر))(5). عرفه ابن مالك (ت672 ه) بأنه: ((الاسم الموضوع بأصالة، الدالة على المعنى الصادر من المحدث به عنه أو القائم به أو الواقع عليه، والأفعال والصفات مشتقة منه،

ويصحب منها ما تصرف، أما شبه ما تصرف منصوباً به لتوكيد أو بيان نوعٍ أو عددٍ، ويقوم مقامه ما دل على معناه من مصدر غيره))(6).

عرفهُ ابن هشام الأنصاري (ت1360ه) أنه: ((اسم الحدث الجاري على الفعل)) (7).

أكتفى المحدثون في تعريف (المصدر) بما ورد عن المتقدمين و المتأخرين، بل الفيناهم معتمدين غالباً على ما ذكره القدماء من تقعيد أصول صيغ المصادر؛ فالمصدر هو ((الاسم الذي يدل على الحدث مجرداً من الزمان، والشخص، والمكان مثل: (عَلَمْ عِلْماً) و (قَاتَلَ قِتَالاً) و (وَ عَدَ عِدةً) و (سَلَّمْ تَسْلِيماً))(8).

المبحث الأول: أبنية مصادر الأفعال الثلاثية ودلالاتها

لاحظ اللغويون عند دراسة مصادر الفعل الثلاثي أن معظمها لا يتبع قواعد القياس، بينما تخضع مصادر الفعل غير الثلاثي للقياس، باستثناء بعض الحالات الشاذة. وقد عمل اللغويون على وضع قواعد لمصادر الفعل الثلاثي المجرد، رغم أنها تعتمد على السماع، مستندين في ذلك إلى معيارين(9)

1. دلالة الفعل.

2. عمل الفعل من حيث تعديه ولزومه.

نشب جدل بين اللغويين القدماء حول ما إذا كانت مصادر الأفعال الثلاثية المجردة تأتي بشكل قياسي مع وجود الكثير من الأمثلة السمعية، أو إذا كانت تعتمد فقط على السماع دون الالتزام بقواعد محددة. لذا، اعتبروا المصدر على (فَعَلَ) و (فَعَال) و (فُعُول) و (فُعْل) فاختلافهما لا يمكن حملها على القياس وإنما يرجع فيها إلى السماع. عندما يتحدث سيبويه (ت180 هـ) عن المصادر، يشير - رغم عدم وضوح الإشارات - إلى وجود أبنية قياسية وأخرى سماعية للأفعال الثلاثية المجردة(10). بينما يوضح ابن الحاجب (ت646 هـ) أن المصدر الثلاثي المجرد هو سماعي(11). يتم اشتقاق المصدر من الفعل الثلاثي المجرد من خلال العديد من الأوزان، والتي تعتمد في الغالب على السماع.

الوقد أضاف الرضي وزنين آخرين هما: (فعالة) و(فعالية)، ليصل العدد الإجمالي إلى أربعة وثلاثين وزناً. ويشير الرضي إلى أن هذه الأوزان متعددة، ويختلف عددها بين اللغويين القدماء، حيث يذكر سيبويه اثنين وثلاثين وزناً (12)، هي: (فَعْل، فِعْل، فُعْل، فَعَلَة، فَعْلَة، فِعْلَة، فَعْلَى، فِعْلَى، فُعْلَى، فَعْلَان، فِعْلَان، فُعْلَان، فَعَلَان، فَعَل، فِعَل، فُعَل، فَعَلَة، فَعْلَة، فِعْلَة، فَعَّال، فِعَّال، فُعَّال، فَعَال، فَعَّالَة، فِعَّالَة، فُعَّالَة، فَعُول، فُعُول، فَعِيل، فَعُولَة، مَفْعَل، مِفْعَل، مَفْعَلَة، مِفْعَلَة)، على أن الأوزان الأربعة الأخيرة هي أوزان المصدر الميمي من الثلاثي، لكن سيبويه أدخلها ضمن أوزان المصدر(13).

المطلب الأول: مصادر الأفعال الثلاثية المجردة ودلالتها

1-صيغة (فَعْل)

تعتبر هذه الصيغة مصدرًا أصليًا للأفعال وفقًا لرأي معظم اللغويين، وذلك لأنها تمثل أقل الأصول، ولأن حركة الحرف الأول فيها هي الأخف، وهي الفتحة. لذا، فإن الغالب في مصادر تلك الأفعال هو أن تأتي على هذه الصيغة. وتشتق هذه الصيغة من الأفعال: (فَعَل يفعُل، وفَعَل يَفعِل، وفَعِل يفعَل، وفَعُل يَفْعُل) (14). حاول اللغويون القدماء والمحدثون حصر دلالاتها في الأفعال التي اشتقت منها مجموعة دلالية تنتمي إلى معنى واحد أو معنى عام، الدلالات (الحركة أو الاضطراب، الانفعال العاطفي، الإيذاء أو الاعتداء، الخلق و الابتداع، الاجتياز)(15).

كما في قوله(16):الكامل

مَنَيْتَهُ مَحْضًا فَلَمَّا شَفَهُ ظَمَا أَتَاكِ بِهِ سَقَيْتِ سَمَارًا

مَحْضاً: مصدر ثلاثي على وزن فَعْلَ. و"محْض مفرد، مصدر محضَ. كل شيء خالص لا يشوبه ما يخالطه (للمذكر والمؤنث) ويجوز التأنيث والتذكير"(17)، والمحض يعني الخالص الصافي من أي شوائب.نلاحظ أن الشاعر يصور امرأة وعدت رجلًا بشيء "محض"، أي خالص ونقي. والمحض في المعجم العربي يُطلق على الصفو من كل شيء، وغالبًا ما يقترن في الشعر بالخمرة الصافية أو الحب النقي. فالوعد هنا لا يحمل فقط القيمة العاطفية، بل قيمة الصفاء والنُبل.

2-صيغة (فَعَل)

وتكون قياسية في (فَعَل) اللازم (18)، بشرط أن تكون دالة على احد المعاني التي حددها اللغويون لهذهِ الصّيغة يقولُ ابن مالك (وفَعِل اللازم بابهُ فَعَل ويدلّ على الداء نحو: مَرِضَ مَرَضاً، وعلى الحزن والفرح، والخوف والذعر وما دلّ على العيب كالداء نحو: حَمِقَ وكَسِلَ، وما دلّ على الحيلة، وعلى الجوع والعطش وما دلّ على الانتشار، وعلى السهولة والتعذّر نحو: سَلِسَ سَلِسَاً(19)، اما دَلالة (فَعَل) فضلا على دلالات أخرى ذكرها علماء اللغة وهي :(الزهد وضده، الحزن وماشابهه، والخوف والذُعر، ومادل على عيب أو لون)(20).

أ_دلالة الحزن ومامشابهه:وردت هذه الدلالة في ديوان أبي الهيثم المعري

كمافي قوله:(21). الكامل

شَغَفاً بِدَارِ العِلْمِ فيْك وقلبه ما زال ربعاً لِلعُلوم وَدَارَا

شَغَفَاً: مصدر ثلاثي قياسي من الفعل شَغَفَ شَغْفَاً، على وزن فَعْلَ، والمصدر شَغْف،في اللغة "الحب الشديد العميق" (21)، يعبر البيت عن حب الشاعر العميق لوطنه ويشير ان هذا المكان ظل مركزاً للعلم والمعرفة.

ب_دلالة العطش:وردت هذه الدلالة في ديوان أبي الهيثم في قوله (22):

عَدِمْتُ نَوًى تَسْطُو عَلَيَّ وَمُقْلَةً مَرَاهَا فَأَبْدَتْ رُسْلَهَا ظَمَأَ الْحُبِّ

"ظَمَأ" هنا مصدر يدل على العطش، وهو ظَمَأ الحبّ، أي شدة التعلّق والاحتياج للمحبوب(23)،البيت يصوّر معاناة الشاعر بين قسوة الفُرقة ونظرة تكشف شدة شوقه، فكأن العين تُظهر عطشه للحب كما تُظهر الرسائل دون كلام.

3_صيغة (فُعْل)

وَهُوَ مصدر قياسي في جميع ماورد عَلَيهِ (24)، نحْوَ (سُقْم، وحُسْن، وشُغل) وغيرها (25)،أما ارتباط صيغة (فُعْل) بالدَّلالات التي تَدُلُّ عَلَيْها فَقَدْ صنفها اللُّغوِيونَ وربطوا أمثلتها بالدَّلالة على (الحُسن أو القبح، السقم والبرء، الجُوْع وضده، والضعف وشبهه، والظلم) وغيرها مِنَ الدِّلالات (26)،وكتاب سيبويه زاخر بألامثلة المرتبطة بتلك المعاني (27).

أ-دلالة القبح: وردت هذه الدلالة في ديوان أبي الهيثم المعري للدلالة على الذنب و المعصية.

كقول الشاعر :(28) :الطويل

فَعِشْ دَائِمَ النُّعْمَى قَرِيبًا مِنَ الْمُنَى بَعِيدًا مِنَ القَوْلِ المُضِلِّ وَالإِثْم

إثم من المصدر الثلاثي أثِمَ. ولغير المصدر آثام. للدلالة على الذنب والمعصية والخطيئة يستحق صاحبها الذمّ،إثم:الذنب وأن يعمل مالم يحل له والإثم إساءة تستلزم الصفح أو التعويض البيت يوصي بالعيش في نعمة وخير(29)،قريبًا من الأماني الطيبة، مع الابتعاد عن الكذب والإثم.إنه دعوة لحياة فاضلة تجمع بين السعادة والفضيلة.

ب_دلالة الضعف: وردت هذه الدلالة في قوله(30):الطويل

وَأَجْعَلْ رِقِّي فِي يَمِينِكَ رَاضِيًا مَقَامِيَ مِنْهُ تَحْتَ بُؤْسِيَ وَأَنْعَمْ

بُؤس "مصدر بئِسَ. تقلب على رمضاء البؤس: اكتوى بنار الفقر وعانى من مرارته وشقائه. شدّة الفقر عكسه نعمة"(31)،و البيت يصوّر علاقة عشق خالص أو ولاء عميق، فيه تنازل عن الإرادة، وقبولٌ بالمقام تحت راية

المحبوب في كل حال. إنه حبّ لا يُشترط له نفع ولا يزول بالضرّ، بل يقوم على الرضا التام بالتبعية للمحبوب، في السراء والضراء.

ج_ دالة الحُسن: وردت هذه الدلالة في ديوانه في قوله (32):البسيط

إِذَا الرَّكَائِبُ لَجَّتْ فِي أَزِمَّتِهَا وَاقْتَادَهُنَّ نَسِيمُ الأُنْسِ الْخُرُدُ

أُنْس "مفرد: مصدر أنَسَ وأنُسَ بمجلس أُنْس: مجلس يجتمع فيه الأصحاب يتحدثون ويسمرون"(33)،و الشاعر يصوّر مشهد الرحلة، حيث انطلقت الركائب بثقة، تقودها نسمات الأنس (الراحة والبهجة)، مما يضفي على المشهد جوًا من الطمأنينة والسعادة.

4_ صيغة (فَعَال)

وهي صيغة سماعية في جميع ماوردت عليهِ(34)، وقد أشارة اللغويون(35)، بأن لهذه الصيغة دلالتين فقط هما: الدلالة على (الحسن أو القبح، وانتهاء الزمان)

أ_ انتهاء الغاية:وردة هذه الدلالة في ديوان أبي الهيثم في قوله (36):الكامل

رَاعَى صَرِيحُ مَوَدَّتِي فَغَدَا لَهُ خُلْدِي وَفِكْرِي مَوْطِنًا وَقَرَارًا

قرار: من الفعل: قرّ مصدر ثلاثي قياسي على وزن فَعْلَ، ويقرّ. القرار يعني الثبات والإستقرار بالمكان والاطمئنان به، قرار: مفرد جمع قرارات لغير المصدر، مصدر: قرّ، قرّ على، قرّ في، مستقر ثابت(37).كلمة "قرار" في هذا البيت تشير إلى الاستقرار الدائم الذي يشعر به الشاعر نتيجة لإخلاص هذا الشخص له. فالشاعر يجد أن هذا الشخص هو المستقر في ذهنه، والمكان الذي يجد فيه قراره في الحياة. بمعنى آخر، قراره الداخلي في الحياة - أي السلام النفسي والعاطفي - يرتبط ارتباطًا وثيقًا بهذا الشخص الذي رعى ودّه.

5_صيغة(فِعَال)

هي من صيغ المصادر لها عدة دلالات، منها الدلالة على الامتناع والدلالة على(المباعدة، وعلى انتهاء زمان الفعل، الامتناع، الهياج، قرب شيء من شيء وغيرها(38)، وقد وردت هذه الدلالات في ديوان أبي الهيثم المعري نذكر منها:

أ_ دلالة على الامتناع :وردت هذه الدلالة في ديوان أبي الهيثم المعري بقوله(39):الطويل

فأيّ وفاء بعد إسخاط والدٍ وأيّ حفاظٍ بعد حولٍ مجرّم

اتضحت هذه الدلالة في بنية الكلمة (حفاظ) مصدر من الفعل الثلاثي (حَفِظَ) على وزن فِعَال وهذا الوزن يستخدم غالباً للدلالة على الامتناع، في اللغة:الوفاء او الصيانة بعد وقوع جرم أو خطأ، مما يعكس فقدان الثقة أو الأمانة بعد الخيانة أو الإساءة(40)،يُعبر الشاعر عن فقدان الثقة أو الأمانة بعد الخيانة، حيث يتساءل عن جدوى الوفاء او الحفاظ على العهود بعد ارتكاب جرم او خطأ كبير.

ب_ دلالة المباعدة :وردة هذه الدلالة في قوله(41):_الطويل_

تُراعَى وَلَمْ يَظْهَرْ لَهَا شَخْصٌ رَائِعٌ سِوَى مَا بِهَا مِنْ عِزَّةٍ وَنَفَارَا

نفار "مفرد من المصدر نَفَرَ، حِران وعدم رضى بالشيء"(42)،الشاعر هنا يصف شخصًا يظهر العزّة والنفور، أي أنه يتسم بالابتعاد عن الآخرين أو يظهر نوعًا من التعالي على الآخرين.

6_صيغة (فُعَال)

قياس هَذِهِ الصَّيْغَة (فُعَال) بضم الفاء، للدلالة على داء أو صوت، فتكون دالة على الصوت داء وماشابهه مطرده في (فَعَل) اللازم من باب (فَعَل_يَفْعُلُ) نَحْو :(نَعَس- نعاساً)، (سكت سكاتاً)، ومن باب (فَعَل_يَفْعِلُ) نَحْوَ(عَطَس عُطاساً)، ومَشَت بطنه مُشاء، ومن باب (فَعَل_يَفْعَل) نَحْوَ(سَهَم سُهَاماً)، و(نَبح نُباحاً) (43)، قال سيبويه (وأمَّا كُلّ عمل لَمْ يتعد إلى منصوب فإنَّه يكون فعله على ما ذكرنا في الذي يتعدى.... وقَدْ جَاءَ بَعْضهُ عَلَى (فُعالٌ) كَمَا جَاءَ (فُعُول)، قالوا :(نَعَس نعاساً) وعطس عُطاساً)... وأما الشكات فَهُوَ داء، كَمَا قَالُوا: العطاس، فَهَذِهِ الأشياء لاتكون حتي تُريد الداء، جعل كالنُّحاز، والشُّهام، وهما داءان)) (44)،وتكون دالة على (صوت والداء) وتكون مطردة في الفعل اللازم (فَعَل)، فمن باب (فعَل_يفعَل) نَحْوَ:(نبح نُباجاً) و(صَرَخ صُراخاً)، ومِنْ باب (فَعَلَ_يَفْعِل) نَحْوَ:(عوى عُواء)، و(بكى بُكاء)، ومن باب (فَعَل يَفعُل) نَحْوَ:دعا دُعاء)، (وزقا زُقاء) (45)، وَقَدْ ورد في ديوان أبي الهيثم بألفاظ مختلفة نذكر منها الآتي:

أ_الدلالة على الداء أو ماشابهه:

وردت هذه الدلالة في ديوان أبي الهيثم في قوله(46):الكامل

أَكْرِي فَيَطْرُقُ مَضْجَعِي مُتَعَهِّدًا وَيَجُرُّ لَيَّانَ السُّهَادِ نِفَارَا

سُهاد "من المصدر سُهْد، وسَهَدَ يسهدُ سُهاداً، فهو ساهد وسهيد، ويعني الأرق والسقم"(47)، دلّ السُهاد على الداء.الشاعر يصف حالة من السهر والتعب، حيث السهاد (الأرق) يرافقه في مضجعه ويُسبب له نفارًا أو ابتعادًا عن الراحة.

ب_الدلالة على الصوت:

وردت هذه الدلالة في ديوان أبي الهيثم في قوله(48):الطويل

سَلِي عَنْ بُكَائِي فِي الصَّبَابَةِ تَعْلَمِي ضَلَالَةَ عُذَّالِي وَإِخْفَاقَ لَوْمِي

ُبكاء "مفرد من المصدر بَكَى، لـبُكاء السرور وبكاء الفرح: السرور إذا أفرط في البُكاء"(49). ويدلّ على "داء أو صوت والبكي إذا أردت الدموع، والبكاء فهو الصوت الذي يكون معه"(50)، إنّ اشتراك الياء في البيت تدلّ على التخصيص وليس العموم، والشاعر يريد أن يُشير حجم الصدق في مشاعره ولوم الآخرين له.

7_صيغة(فُعُول)

ويكون مصدراً لكل فعلٍ لازمٍ على وزن (فَعَلَ) إذا لَمْ يدلّ عَلَى صوت أو سير أو امتناع أو داء أو مهنة فإنْ جَاءَ على أحد هذهِ المعاني كان له مصدر آخر خاص به يقاس عَلَيهِ (51)، ويرى سيبويهِ (ت١٨٠هـ) أنَّ مَصْدَر الفِعْل اللازم آكثرهُ يأتي على فُعُول بقوْلهِ:

((وَأَمَّا كُلّ عمل لم يتعد إلى منصوب فإنَّه يكون فعلهُ عَلَى ماذكرنا في الذي يتعدى ويكون الاسم فاعلاً والمَصْدر يكون فُعُولاً)) (52)، ثم يَقُوْلُ سِيبَوَيْه مستدركاً وَقَدْ قَالُوا فِي بَعْضِ مَصَادِرِ هَذَا فَجَاءَوا بِهِ عَلَى فَعْل، كَمَا جَاءَوا بِبَعْضِ مَصَادِرِ الأَوَّل عَلَى فُعُول وذلك نَحْو قولك:(سَكَت سَكْتاً، وَعَجِزَ عَجْزاً)؛ وَقَدْ جَاءَت صِيغَة (فُعُول) للدلالة على معانٍ متعددة منها :(الضعف، الاستكانة، الثبوت، الحركة) (53).

أ_دلالة الثبوت :وردت هذه الدلالة في ديوانه في قوله(54):الطويل

يُذَكِّرُنِي كَرُّ العِتَابِ مَوَاقِفًا تَهُونُ لِي صُغْرَى الخُطُوبِ المُصَاعِبُ

الخُطوب "اسم مجمع لغير المصدر، ومفرده من المصدر خَطْب، وتعني الإلقاء على الناس"او الشدائد الصغيرة "(55)، يعبر الشاعر إن تكرار العتاب من الآخرين (سواء كان من الأحباب أو الناس عمومًا) يجعلني أتذكّر مواقف عظيمة مررتُ بها في الماضي.وهذه المواقف كانت مليئة بالتجارب القاسية أو التحديات الكبيرة، مما يجعلني، عند مقارنتها، أرى أن المصاعب الصغيرة أو الشدائد الحالية أصبحت هينة وسهلة ولا تثير في نفسي قلقًا أو خوفًا.

9_صيغة (فَعِيْل)

تأتي هذهِ الصيغة كثيراً للدلالة على الأصوات، وقد تشترك مع صيغة (فُعَال) فِي هذهِ الدلالة نَحْوَ :النَّهيق والنُهَاق (56)،وتأتي للدلالة على (نوع السير والصوت واقتران الصوت بنوع من الحركة، والحنين) ايضاً(57)، وتكون هذهِ الصيغة مطردة في (فَعَلَ) اللازم، قالَ سِيبَوَيْهِ :(قَالُوا :وجب قلبه وجيباً ووجف وجيفاً، ورسم البعير رسمياً فَجَاءَ عَلَى فُعَال، وَكَما جَاءَ فعيل في الصوت كَمَا جَاءَ فعالٌ وذلك نَحْوَ الهدير، والضجيج، والصهيل، والنهيق، والتشحيج، فقَالُوا :(فلخ البعير يقلح قليخاً، وَهُوَ الهدير)(58)،ومما ورد في ديوان أبي الهيثم المعري من هذهِ الدلالات:

أ_الدلالة على الصوت :

وردت هذهِ الدلالة في ديوان أبي الهيثم بقوله(59):المتقارب

وكاد يطير بألبابها صَلِيلُ شكائمها والحكم

تظهر دلالة الصوت من المصدر (صليل)،(صليل) "من المصدر صَلَّ، على وزن فعِيل للدلالة على صوت المعدن ذي الرنين، صلّ الحديد والحَلي والسيف"(60).

ب_الدلالة على السير:

وردت هذهِ الدلالة في ديوان أبي الهيثم بقوله(61):البسيط

مِنْ كُلِّ خَوْصَاءَ لَمْ يُبْقَ الذَّمِيلُ بِهَا شَيْئًا سِوَى سُبْحِ الأَوْصَالِ وَالْكَتِدِ

الذميل "على وزن فعيل من المصدر ذَمِلَ، وتعني ضرب من سير الإبل وهو السير الليّن"، "للدلالة على سير"(62)، البيت يصف ناقة سريعة شديدة السير (خوصاء) لم يترك فيها السير المتواصل (الذميل) شيئًا سليمًا، حتى كأن ما بقي منها فقط حركة مفاصلها وكتفيها وهي تسبح من التعب.

9_صيغة(فَعْلَة)

وتكون هذه الصيغة سماعية في جميع ماوردت عليه (63)، تدل على (الحدث المطلق)، وقد تأتي أمثلتها وتكون دلالتها على (تحديد وقوع الحدث بمرة واحدة) وهو مايعرف بأسم المرة (64).

أ_الدلالة على الفرح:وردت هذه الدلالة في ديوان أبي الهيثم بقوله(65):الطويل

وزادت بك الأيام حسناً وبهجةً وعادت دُجاها وهي ضوء نهار

تظهر دلالة الفرح في المصدر (بهجة)، مصدر (بَهَجَ)، وتعني "اللذة والراحة والحُسْن"(66).

10_صيغة(فِعْلة)

وهو مصدر سماعي في جميع ماورد عليه(67)،وتكثر في أمثلة (فِعْلة) مصادر اسم (الهيأة)، وهي المصادر التي تَدلُّ عَلَى (مطلق الحدث)، مما جاء في ديوان أبي الهيثم للدلالة على مطلق الحدث بقوله(68):الكامل

ألم تريا أنّي إذا رُمت وجهةً وصرفت فيها فِكْرَتِيْ وعناني

استعمل الشاعر صيغة (فِعْلة) في كلمة (وجهةً) ، تعني "ناحية وجانب، وموضع تقصده"(69)، البيت الشعري يعني أن الشاعر عندما يحدد هدفًا أو وجهة معينة في حياته، فإنه يوجه تفكيره وإرادته نحوها، أي أنه يركز كل اهتمامه في مسعى معين. الفكرة هنا تشير إلى إصرار الشخص في سعيه لتحقيق هدفه، مهما كانت التحديات أو الصعوبات.

11_صيغة (فُعَلة)

تستعمل للدلالة على العيوب، والتمكّن واللون وللدلالة على المرّة وعلى المدّة الزمنيّة وعلى الثقل والشدة وعلى صفة سلوكية وصفة مذمومة ومحمودة وللدلالة على ملّة معيّنة(70).

أ_دلالة التمكن :ورد في ديوان أبي الهيثم بقوله(71):التقارب،

وَاخْتَرْتُ مِنْهُ رَحِيبَ الصَّدْرِ مُضْطَمِرًا ذَا مَنْسَجٍ نَسَجَتْهُ قُدْرَةُ الصَّمَدِ

استعمل الشاعر صيغة (فُعَلة) في كلمة (قُدْرَةُ)، مصدر مشتق من الفعل الثلاثي "قَدَرَ" (يَقدِرُ_قُدرةً)، وتعني "القوة والتمكن من أداء فعل، وطاقة واستطاعة"(72)،اختار الشاعر مطية عظيمة الخَلْق، قوية البنية، مصنوعة بإتقانٍ من قدرة الله، تدل على الجمال والقوة معًا.

12_صيغة(فَعَالة)

وقد ارتبطت صيغة (فَعَالة) بمعانٍ دالة على معاني صفات خلقية أو معنوية، محددة صنفها علماء اللغة أهمها (الحُسن وضده، والعظِم وضدَّه، و الجرأة أو الضعف، والرفعة أو الضِعَة) نحو:(وَسُم، وسامة، وقباحة، وخزاية، العِظم وضده)، ونَحْوَ(عَظامة، وحقارة، وضخامة، وصغارة،و الجرأة أو الجبن)، نَحو:(جرأءة، وشجاعة، وكلالة، وندامة، والنظافة)، نحو:(الطهارة والنظافة، والسقم وماشبهه) ونَحْوَ:(سقامة وظماءة، والرفعة أو السعة)، نحو :(سعادة وشقاوة، والتحرك والانتهاء)، نَحْوَ:(يآسة وزهادة) (73).

ومما جاء من دلالات في ديوان أبي الهيثم المعري نذكر مِنْها:

أ_دلالة الرفعة:وردت دلالة الرفعة في ديوان أبي الهيثم في قوله (74):الكامل

عليّ لأبناء الجديل كَرَامَةٌ رهنت بها قول امرء غير مفْنِدِ

كرامة اسم مفرد على وزن فَعَالة من المصدر كرُمَ، السرور وطيب الخاطر، والعِزة، واحترام المرء ذاته وهو شعور بالشرف والقيمة الشخصية(75). دلّ المصدر في البيت الشعري على الرفعة والقوّة(76)،الشاعر يرى في هذه المطية مخلوقًا يَظهر فيه وجهٌ من وجوه كرامة الله لعباده، فإتقان الخلق وجمال الهيئة ليسا مجرد صفات مادية، بل هما منح ربانية تثير في النفس التقدير والإجلال. وبالتالي، فإن اختياره لها هو أيضًا اعتراف ضمني بقيمة الكرامة في ما خلق الله، وتكريم للمخلوقات التي تحمل أثر القدرة الإلهية الظاهرة.

ب_دلالة القبح أو الضِعَة:

وردت دلالة القبح في ديوان أبي الهيثم في قوله(77):الطويل

سَلِي عَنْ بُكَائِي فِي الصَّبَابَةِ تَعْلَمِي ضَلَالَةَ عُذَّالِي وَإِخْفَاقَ لَوْمِي

ضلالة على وزن فعالة من المصدر ضلَّ، وتعني اعتقاد باطل لا يمكن تغييره(78).

الشاعر يبرّر بكاءه في الحب، مؤكدًا أنه دليل صدق، ويُظهر أن من يلومه لا يفهم حاله، وأن حتى لَومه لنفسه لا يُجدي في تهدئة وجدانه.

الخاتمة والنتائج

1_ يعد ديوان أبي الهيثم المعري من الآثار النادرة، إذ لا توجد منه إلا نسخة يتيمة محفوظة في مكتبة مجلس الشورى الإسلامي بطهران، وتضم عشرة حروف فقط تحتوي على خمس وعشرين قصيدة ونصًا مستدركًا، بمجموع 591 بيتًا.

2_أن الشاعر استعمل في شعره مصادر الثلاثي القياسية والسماعية ، وما استعمله منها من غير الثلاثي كان من الثلاثي المزيد بحرف والمزيد بحرفين ، وأنه ربط بين بنية المصدر وبين فعله في المعنى والمبنى كما وضح ذلك الصرفيون.

3_وقد أقل الشاعر من استعمال الصيغ الرباعية.

الهوامش

(1) ينظر: العين: 432/2.

(2) لسان العرب: 2431/9.

(3) العين: مادة: (صدر): 94/7.

(4) ينظر: الكتاب: 1/12-34-36.

(5) اللمع في العربية: 48.

(6) شرح عمدة الحافظ وعدّة اللافظ: 689.

(7)شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب: 381.

(8)أبنية الصرف في كتاب سيبويه: 208.

(9)ينظر: دلالات الأبنية: 252.

(10)أبنية الصرف في شعر الراعي النميري، (رسالة ماجستير): 100.

(11)ينظر: شرح الرضي على الكافية: 400/3.

(12) ينظر: الكتاب، 417/5، والاشتقاق: 144-149.

(13)ينظر: شرح الرضي على الشافية: 106/1.

(14)ينظر: الكتاب:5/4، والمقتضب: 124/2، وجامع الدروس العربية:162.

(15)ينظر: المقتضب:2/124-125.

(16)ديوان أبي الهيثم المعري :198.

(17)معجم اللغة العربية المعاصرة:مادة(محض) :2071.

(18)ينظر :أبنية الصرف في كتاب سيبويه:216.

(19)أبنية التطبيق الصرفي:216.

(20)يُنظر :الكتاب 4/16_21_24_25،الأصول في النحو :3/93،شرح المفصل:6/46.

(21)ديوانه:198.

(22)لسان العرب :مادة(شغف) :9/179.

(23)ديوانه :202

(24)معجم اللغة العربية المعاصرة :مادة (ضمأ) :433.

(25)ينظر :العين للفراهيدي:5/325،الصحاح:مادة (جوع) :989.

(26)أبنية الصرف في كتاب سيبويه :227.

(27)شرح التصريح على التوضيح :2/74.

(28)ينظر :الكتاب :4/28_33.

(29)ديوانه :224.

(30)يُنظر :لسان العرب :مادة (إثم) 12/5.

(31)ديوانه:229.

(32)معجم اللغة العربية المعاصرة :مادة(بؤس) :152.

(33)ديوانه: 236.

(34)معجم اللغة العربية المعاصرة :مادة(أنس) :130.

(35)يُنظر :أبنية الصرف في كتاب سيبويه :233.

(36)الكتاب:4/12،أدب الكاتب: 472،شرح الشافية ابن الحاجب :1/154.

(37)ديوانه:199.

(38)معجم اللغة العربية المعاصرة :مادة(قرار) :1794-1796.

(39)يُنظر :الكتاب :4/14،وهمع الهوامع :2/167.

(40)يُنظر:الكتاب:4 /14،وهمع الهوامع :2/167.

(41)ديوانه:230.

(42) يُنظر :لسان العرب :مادة (حفظ) :/442.

(43)ديوانه:231.

(44)معجم اللغة العربية المعاصرة :مادة (نفر) :2252.

(45)ينظر :شرح الأسموني:2/305.

(46)الكتاب:4/10.

(47)يُنظر:الكتاب:4/13_14، وآدب الكاتب :470_473،وشرح التصريح على التوضيح :2/174 وهمع الهوامع :2/267.

(48)ديوانه:199.

(49)يُنظر :لسان العرب :مادة (سهد) :287/7.

(50)ديوانه :225.

(51)معجم اللغة العربية المعاصرة:مادة (بكى) :214.

(52)يُنظر:أبنية التطبيق الصرفي، خديجة الحديثي :214، ومعاني الأبنية، فاضل السامرائي:23.

(53)الكتاب:9/4،وشرح شافية بن الحاجب، رضي الدين الأسترآبادي:157/1.

(54)يُنظر :الكتاب: 9/4.

(55)المصدر نفسه:9/4.

(56)ديوانه:231.

(57)يُنظر :دلالات الأبنية :278.

(58)يُنظر :الكتاب :14/4،وهمع الهوامع :167.

(59)الكتاب 14/4،و يُنظر :الأصول في النحو :89/3،وشرح الأشموني :304/2.

(60)ديوانه:244.

(61)لسان العرب :مادة (صل) :273/8.

(62)ديوانه:236.

(63)لسان العرب:مادة (ذمل) :43/6.

(64)يُنظر :أبنية الصرف في كتاب سيبويه :230.

(65)دلالة البنية الصرفية في شعر حازم رشك التميمي(رسالة ماجستير) :119.

(66)ديوانه :212.

(67)لسان العرب :مادة (بهج) :165/2.

(68)أبنية الصرف في كتاب سيبويه :231.

(69)ديوانه:208.

(70)لسان العرب :مادة (وجه) :557/13.

(71)ينظر :أبنية الصرف :216_230.

(72)ديوانه :234.

(73)لسان العرب :مادة (قدر) :76/5.

(74)يُنظر :الكتاب: 16/4_17،المخصص:139/14.

(75)ديوانه:221.

(76)يُنظر :لسان العرب :مادة (كرم) :512/12.

(77)أبنية التطبيق الصرف :217.

(78)ديوانه:225.

المصادر والمراجع

١-أبنية الأسماء والأفعال والمصادر، لابن القطاع الصقلي(ت٥١٥هـ)، تحقيق د. أحمد محمد عبد الدايم ط٢، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ٢٠١٠م.

٢- أبنية الصرف في كتاب سيبويه :دكتورة خديجة الحديثي، منشورات مكتبة النهضة بغداد، الطبعة الأولى - ١٩٦٥م.

٣- ادب الكاتب لأبي محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (ت (٢٨٢ هـ)، تح، محمد محي الدين عبد الحميد، ط3، القاهرة ، ١٩٥٨هـ.

٤- ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان الأندلسي (ت ١٣٤٤هـ)، تح، د. رجب عثمان محمد ومراجعة د. رمضان، مطبعة المدني القاهرة، ط ١ ١٤١٤ هـ - ١٩٩٨م.

٥- الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن سهل ابن السراج (ت ٣١٦هـ)، تح، الدكتور عبد الحسين الفتلي، ط، مؤسسة الرسالة، بيروت ،٢٠٠٠م.

٦- التكملة : لأبي علي الفارسي (ت (٣٧٧م) ، تحقيق ودراسة د. كاظم بحر مرجان ، عالم الكتب، ط ٢ ، ١٩٩٩م.

٧-الخصائص : لأبي عثمان بن جنّي (ت ٣٩٢م) تح: محمد علي النجار ، منشورات القربي، قم ، ط١.

٨- العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٠ هـ)، تحقيق د. مهدي المخزومي و د. إبراهيم السامرائي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٨ م.

٩- الكتاب : لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب ب (سيبويه) ت١٨٠هـ) تح عبد السلام محمد هارون ، دار التاريخ - بيروت.

١٠- اللمع في العربية : أبي الفتح عثمان بن جني (٣٩٢هـ) ، تح: حامد المؤمن ، عالم الكتب - مكتبة النهضة العربية .

١١- المعجم الوسيط – مجمع اللغة العربية في القاهرة، مكتبة الشروق الدولية ، ط٤، ٢٠٠٤م.

١٢- المقتضب : محمد بن يزيد المعروف ب (المبرد) (ت ٢٨٥هـ) ، تح: محمد عبد الخالق عضيمة ، عالم الكتب بيروت.

١٣- الممتع في التصريف : علي بن مؤمن المعروف بابن عصفور (ت ٦٦٩هـ)، تح: أحمد عزو عناية وعلي محمد مصطفى ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ٢٠١١م..

١٤- المنصف : شرح الإمام أبي الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ) ، لكتاب التصريف للإمام المازني (ت ٢٤٧هـ) ، ط ١، ١٩٥٤م.

١٥- تصريف الأسماء : محمد الطنطاوي ، ط٦ ، ١٤٠٥هـ .

١٦- دروس التصريف : محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، صيدا بيروت ، ١٩٩٥م.

١٧-دقائق التصريف : محمد بن سعيد المؤدب (ت ٣٣٨هـ) ، تح: أ. د. حاتم صالح الضامن ، دار البشائر للطباعة والنشر والتوزيع، ط ١، ٢٠٠٤م.

١٨-دلائل الإعجاز : عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١هـ)، تح: محمود محمد شاكر مكتبة الخانجي ، مطبعة المدني.

١٩- دلالة الالفاظ : د. إبراهيم أنيس ، مكتبة الأنجلو المصرية ، طه ، ١٩٨٤م.

٢٠- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك المسمى منهج السالك إلى ألفية ابن مالك: أبو الحسن نور الدين الأشموني الشافعي (ت (٩٢٩هـ)، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ط١، ١٩٩م.

٢١-شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو للشيخ خالد بن عبد الله الأزهري (ت ٩٠٥هـ)، تح: محمد باسل عنون ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ط١، ٢٠٠٠م.

٢٢-شرح الرضي على الكافية رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي ت ٦٨٦ هـ)، تح: يوسف حسن عمر ، دار الكتب الوطنية – بنغازي ، ط ٢، ١٩٩٦م.

٢٣-شرح شافية ابن الحاجب، رضي الدين محمد بن حسن الاستراباذي (ت ٦٨٦ هـ)، ت :محمد نور الحسن وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢م.

٢٤-لسان العرب : أبو الفضل جمال الدين المعروف ب (ابن منظور) مراجعة وتحقيق د. يوسف البقاعي وإبراهيم شمس الدين ونضال علي ، منشورات الأعلمي، للمطبوعات ، بيروت لبنان ط١، ٢٠٠٥م.

٢٥-معاني الأبنية في العربية : د. فاضل صالح السامرائي ، ساعدت جامعة بغداد على طباعته ، ط١، ١٩٨١م.

٢٦- معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر، عالم الكتب ٢٠٠٨م.

٢٧-معجم مقاييس اللغة: الأحمد ابن فارس اللغوي (ت ٣٩٥م) ، تح: محمد عبد السلام هارون ، دار الفكر للطباعة والنشر ، المجمع العلمي العربي ، محمد الدايه ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٢٨- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع : للإمام جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ) ، تحقيق وشرح د. عبد العال سالم مكرم ، مؤسسة الرسالة ، جامعة الكويت ، ط١.

المستخلص باللغة الإنكليزية

Abstract

Interest in Arabic grammar, morphology, and everything related to its aesthetics is an urgent necessity for the advancement of the language of Dad and the realization of its syntactic and semantic depth. Studies

Semantic morphology is fundamental to understanding linguistic structure and recognizing the nuances of meanings and rhetorical styles. Despite the importance of morphology, it has not received the same attention, research, and study as syntax, especially at the advanced levels of linguistic studies. In contrast, the Arabic library abounds with dictionaries that focus on interpreting vocabulary and clarifying its linguistic meanings. Within this framework, a morphological and semantic study of the sources in Abu al-Haytham al-Ma'arri's poetry was chosen, according to their semantic fields, to highlight their semantic dimensions and contextual manifestations, in accordance with the context of occurrences and the accompanying poetic structures. It was decided to choose Abu al-Haytham al-Ma'arri's poetry as an applied model, given the fluidity of his words, the strength of his structures, and the good choice of connotations. He is a poet who knows how to select his words to suit his purposes and employs them with a precision that demonstrates his command of the language and his precise understanding of its connotations.